[206] أقبل عليه وألان له القول فلما خرج قالت عايشة: قد قلت بئس رجل العشيرة، ثم ألنت له القول، فقال: يا عائشة إن شر الناس الذي يكرم اتقاء لشره. ولكن هذا ورد في الاقبال وفي الكشر والتبسم، وأما الثناء فهو كذب صريح فلا يجوز إلا لضرورة أو إكراه يباح الكذب لمثلهما، بل لا يجوز الثناء ولا التصديق وتحريك الرأس في معرض التقرير على كل كلام باطل، فان فعل ذلك فهو منافق بل ينبغي أن ينكر بلسانه وبقلبه، فان نلم يقدر فليسكت بلسانه ولينكر بقلبه. وأقول: قال الشهيد الثاني قدس ا روحه: كونه ذا اللسانين وذا الوجهين من الكبائر للتوعد عليه بخصوصه، ثم ذكر في تفصيله وتحقيقه نحوا مما مر، ولا ريب أن في مقام التقية والضرورة يجوز مثل ذلك، وأما مع عدمهما فهو من علامات النفاق وأخس ذمائم الاخلاق. 13 - كا: عن العدة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي شيبة، عن الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بئس العبد عبد يكون ذاوجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهدا ويأكله غائبا، إن اعطي حسده، وإن ابتلي خذله (1). بيان: يطري على بناء الافعال بالهمز وغيره، في القاموس في باب الهمز أطرأه بالغ في مدحه، وفي باب المعتل أطراه أحسن الثناء عليه، وفي النهاية في المعتل الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه، والجوهري ذكره في المعتل فقط وقال: أطراه أي مدحه و " يأكله " أي يغتابه كما قال تعالى " أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ". " إن اعطى " على المجهول أي الاخ، والخذلان ترك النصرة. 14 - كا: عن علي، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن عبد الرحمان بن حماد رفعه قال: قال ا تبارك وتعالى لعيسى: يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لسانا واحدا، وكذلك قلبك، إني احذرك نفسك، وكفى بي خبيرا، لا يصلح لسانان في فم واحد، ولا سيفان في غمد واحد، ولا قلبان في صدر واحد وكذلك

_____

(1) الكافي ج 2 ص 343.